تغطية المحطات التلفزيونية

لتظاهرة الحراك الشعبي (29 آب 2015)

اعداد مؤسسة مهارات– 2015

مقدمة

شكلت تظاهرة 29 اب 2015 حدثا فريدا في الحياة السياسية اللبنانية، اذ شهدت حراكا شعبيا واسعا عمّ العديد من مناطق لبنان وتركز بشكل خاص في وسط العاصمة حيث احتشد عشرات الاف الاشخاص (بين 40 الف و80 الف شخص) تلبية لدعوة هيئات من المجتمع المدني.

الميزة الاولى لهذا الحراك انه حصل من دون ان يكون للاحزاب او القوى السياسية دور مباشر فيه، بل جاء كردة فعل شعبية ومن جانب المجتمع المدني على فساد السلطة السياسية وعجزها عن حل مشكلة النفايات. وقد نتج منه حال من القلق عند القادة السياسيين الذين توجسوا من اتساع التحرك او من استمراره لما يشبه التظاهرات التي مهدت لثورات العالم العربي. وقد ظهر قلق السلطة في الاستجابة الفورية لبعض مطالب المتظاهرين.

لذلك سميت هذه التظاهرات بالحراك الشعبي، وقد واكبتها حملة واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي تحت شعار "طلعت ريحتكن" وانضمت اليها لاحقا مجموعة من قادة الرأي والسياسيين. وان كانت هذه التظاهرات انتهت من دون نتيجة كبيرة غير انها تبقى حدثا مميزا تستحق الدرس ونموذجا لتحرك شعبي ضاغط.

1- اهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة الى الاضاءة على مواكبة وسائل الاعلام (محطات التلفزيون) لهذه التظاهرة الاستثنائية، والاجابة عن مجموعة اسئلة، ومنها:

- كيف غطت محطات التلفزة الحدث؟ وكيف واكبت الحراك الشعبي؟
- ما الاهمية التي اولتها هذه المحطات للحراك، وما كان موقفها منه؟
- كيف تفاعلت المحطات التي لها ارتباطات سياسية وحزبية وطائفية مع الحدث؟

تشكل تغطية مثل هذه الاحداث امتحانا للمحطات التلفزيونية التي عليها ان تقوم بتغطيات ميدانية وعفوية ما يشكل تحدياً للطواقم الاعلامية في التعامل مع مختلف الظروف التي تحكم عمل المراسلين والمصورين

الصحافيين في الميدان. وتكتسي التغطيات المباشرة اهمية خاصة نظرا الى مدلولاتها الرمزية: اولاً، ان الحدث استثنائي ومهم كي يستحق تغطية مباشرة، وثانياً من خلال التفاعل مع الحدث و"ادارته" بمعنى تأطيره وكيفية تقديمه للجمهور، لناحية الصور والمشاهد المختارة، او مواكبة المراسل للاحداث وتعليقاته عليها، او المنحى الذي يمكنه ان يعطيه للمشهد.

فالتغطية الحية المباشرة لهذه التظاهرات قامت بنقل الصورة الفورية الى المشاهدين من مكان الحدث ولعبت دورا في الاضاءة على وجهات النظر في الشارع ونقل آراء الناس ومشاعرهم واستصراحهم عن دوافع مشاركتهم وطموحاتهم وتطلعاتهم اضافة الى نقل صورة بكل مؤثراتها من هتافات وشعارات.

وليكتمل المشهد الاعلامي عمدت محطات التلفزة الى نقل الحوار والتفاعل من دائرته الواسعة وجمهوره العريض في الشارع الى حلقات حوارية فاستضافت نخبا وقياديين. وفي هذه البرامج تلعب الوسيلة الاعلامية والمحاور دورا اساسيا في ادارة الحوار واختيار موضوع النقاش واختيار الضيوف ورسم الاطار العام للصورة، وهي من خلال هذه الادوار يمكنها التحكم بالخبر واتجاهاته.

2- الاطار العام للحدث

في 18 تموز 2015 تم اقفال مطمر النفايات الأساسي في منطقة الناعمة جنوب بيروت، وانتهى عقد الحكومة مع شركة سوكلين المكلفة بجمع النفايات، فإنتشرت النفايات في شوارع بيروت وجبل لبنان ومناطق اخرى. واعلن رئيس الوزراء اللبناني تمام سلام في الخامس من آب عن تحمل حكومته مسؤولية "أزمة النفايات" كسلطة تنفيذية. غير ان الحكومة فشلت في ايجاد مطامر بديلة لمطمر الناعمة في المناطق.

ومع ارتفاع جبال النفايات في شوارع العاصمة وفي المناطق، انطلقت في بداية شهر آب حملة "#طلعت_ريحتكم" من قبل مجموعة من ناشطي المجتمع المدني والمدوّنين. كان مطلبهم الأساسي إيجاد حل مستدام لأزمة النفايات.

وفي 22 و23 آب حاول متظاهرون من الناشطين الوصول الى ساحة النجمة حيث مقر البرلمان اللبناني ووقع صدام مع القوى الامنية التي استعملت العنف المفرط تجاههم والقنابل المسيلة للدموع والرصاص المطاطي والرصاص الحي، ما أدى الى سقوط عشرات الجرحى من المتظاهرين، إضافة الى عدد من المصابين في صفوف العناصر الامنية.

في 25 أب ألغى مجلس الوزراء تحت ضغط الحراك ومعارضة داخل الحكومة نتائج المناقصة في ملف النفايات بحجة ان نتائج المناقصات حملت أسعاراً مرتفعة. فاعيد الملف إلى اللجنة الوزاريّة لدرس البدائل. فيما اقر المجلس في الجلسة نفسها مبلغ 100 مليون دولار لمنطقة عكار على أن توزع على 3 سنوات وذلك للمساعدة على إيجاد حل سريع للنفايات عبر قبول المنطقة انشاء مطمر للنفايات بديلا عن الناعمة في منطقة سرار العكارية. فيما اعترضت حملة "عكار منّا مزبلة" ودعت عبر بيان، إلى "التصدي لقرارات الحكومة الجائرة بنقل نفايات بيروت المسرطنة الى عكار عبر التجمع في ساحة العبدة عند السادسة مساءً".

ادى التخبط الحكومي والعجز عن ايجاد حلول ناجعة وسريعة لأزمة النفايات، والخلافات التي برزت داخل الحكومة نفسها، الى تحفيز خيارات الشارع الغاضب من أداء الحكومة والطبقة السياسية في مجمل الملفات من النفايات الى الكهرباء وفرص العمل والاجور وانتظام عمل المؤسسات والفساد...

ودعت حملة طلعت ريحتكم في 27 آب عبر صفحتها على موقع "فايسبوك" جميع اللبنانيين إلى المشاركة في التظاهرة يوم السبت 29 آب 2015 في ساحة الشهداء، وتوجهت إلى الأحزاب السياسية اللبنانية التي دعت إلى المشاركة في التظاهرة "في محاولة وقحة لسرقة صوت الناس": "نطمئنهم أن مشاركتهم غير مرحب بها طالما أنهم جزء من السلطة".

لاقت هذه الدعوة دعما وتأييدا من قطاعات شبابية ومدنية واسعة، فتوافد آلاف اللبنانيين تلبية لدعوة حملة "طلعت ريحتكم" للمشاركة في التظاهرة للمطالبة بالإصلاح، فتجمعوا أولاً قرب محيط وزارة الداخلية ثم انطلقوا عند الساعة السادسة باتجاه ساحة الشهداء في وسط بيروت حيث غصت الساحة بالمسيرات التي وصلت من مختلف المناطق. وألقت ناشطة من الحملة كلمة باسم الجمع، عددت فيها مطالب المتظاهرين، مؤكدة أن هدف الحملة تحقيق قيام دولة مدنية، وقالت إن التظاهرات ستستمر إلى أن يستقيل وزير البيئة محمد

المشنوق، وكذلك إلى أن يتم تحديد هوية مطلقي النار على المتظاهرين، وأيضاً محاسبة وزير الداخلية نهاد المشنوق، وإيجاد حل بيئي وصحي للنفايات، وحصول انتخابات نيابية شرعية.

ولوحظ أن الحراك في هذا اليوم اتخذ طابعاً منظما، إذ بدأ يحدد مطالبه بوضوح، كما أعطى الحكومة مهلة 72 ساعة لتلبية عدد من المطالب قبل القيام بحركة تصعيدية تبدأ من مساء يوم الثلاثاء 1 أيلول2015 .

بعد حوالي ساعتين من انطلاق التظاهرة اعلن المنظمون انتهاء التحرك وطلبوا مغادرة الساحة بإنتظار تحركات يعلن عنها لاحقا. وجاءت هذه الدعوة تخوفا من اي اعمال شغب او صدام مع القوى الامنية من شأنها ان تؤثر سلبا على صورة الحراك وتحقيق اهدافه السلمية. لكن عددا من المشاركين تجمع أمام السرايا الحكومي في ساحة رياض الصلح، وتدريجيا توترت الاجواء في تلك الساحة بعدما أطلق بعض الاشخاص المفرقعات وحاول البعض الاخر سحب الشريط الشائك الفاصل مع القوى الامنية عند مدخل السراي وأحرقوا النفايات قرب الشريط الشائك ورشقوا القوى الأمنية بالحجارة وعبوات المياه، وفيما كان بعض المنظمين يأسفون "لمحاولة بعض الاشخاص المتحمسين او المدفوعين من جهات متضررة الى تشويه صورة الحراك التي تجلت بأبهى صورها في ذلك اليوم التاريخي".

كيف غطت محطات التلفزيون سهرة الحراك هذه؟

3- منهجية الدراسة:

نظرا الى أهمية التغطية التفزيونية المواكبة لأزمة النفايات وللحراك الشعبي سواء عبر النقل المباشر من الشارع او من خلال المواكبة من غرف الاخبار وقع الاختيار على المحطات التلفزيونية دون غيرها لرصد كيفية مواكبة وسائل الاعلام للحدث موضوع الدراسة. وشكلت نشرات الاخبار المسائية المادة الاعلامية موضوع البحث والتحليل نظرا الى أهمية نشرات الاخبار التي تجمع بين البث المباشر والتفاعلي وبين التقارير والتحقيقات الصحافية المعدة سلفا والتي تشكل خلاصة النهار عن ابرز المواقف والاحداث ومواضيع الساعة.

لكن بالنظر الى ان الحراك امتد ما قبل نشرة الاخبار وما بعدها، وبالنظر الى ان غالبية المحطات اولت الحراك اهمية كبيرة فواكبته بنقل مباشر ما قبل نشرة الاخبار وما بعدها، لذلك امتدت فترة الرصد من السابعة

والنصف مساء حتى الحادية عشرة والنصف ليلا، اذ اعتبرنا ان هذه الفترة تعتبر الذروة في المشاهدة التلفزيونية الاخبارية وبامكانها ان تعبر عن اتجاهات المحطات في التغطية وحيال الحراك الحاصل.

قد شملت المدونة الفترة المسائية لسبع محطات تلفزيونية هي: "المستقبل"، "الجديد"، "المنار"، تلفزيون لبنان، او تي في، ام تي في، و ال بي سي.

وعمدت منهجية الدراسة الى تحليل وقياس المضامين التلفزيونية خلال ساعات الرصد المحددة بغية تحديد هذه المضامين، واستنتاج مدى الاهتمام الذي خصصته كل محطة للحراك، والاتجاهات من جانب كل واحدة حياله بين مؤيدة ام معارضة ام محايدة. كذلك اتجاهات الضيوف التي استقبلتهم المحطات في هذه الفترة والتي منحتهم "سلطة" الكلام والتقييم، بالاضافة الى نبرات المراسلين والمذيعين حيال الحراك.

4- مضامين التغطيات والبرامج

ماذا بثت محطات التلفزيون من اخبار وبرامج في الوقت الذي كان الحراك الشعبي يسود وسط العاصمة؟

يبين الجدول الرقم 1 توزع مضمون بث المحطات التلفزيونية مجتمعة مساء 29 اب، ويظهر من خلاله ان ان 76% مما بثته المحطات تناول موضوع الحراك ، فيما البرامج الاخرى الاعتيادية بما فيها التقارير الدولية والمحلية المتنوعة لم تحظ الا بنسبة 24%. وهذا يدل على الاهمية القصوى التي حظي بها الحراك. ونتبين هذا الامر من النسبة التي حظي بها المراسلون في الميدان التي بلغت 35%، اي ان اكثر من ثلث الوقت الاجمالي المرصود كان للمراسلين الذين يقومون بتغطية مباشرة من موقع التظاهرات. اما في الوقت المتبقي فتمت مواكبة الحراك عبر معلقين او محللين وضيوف.

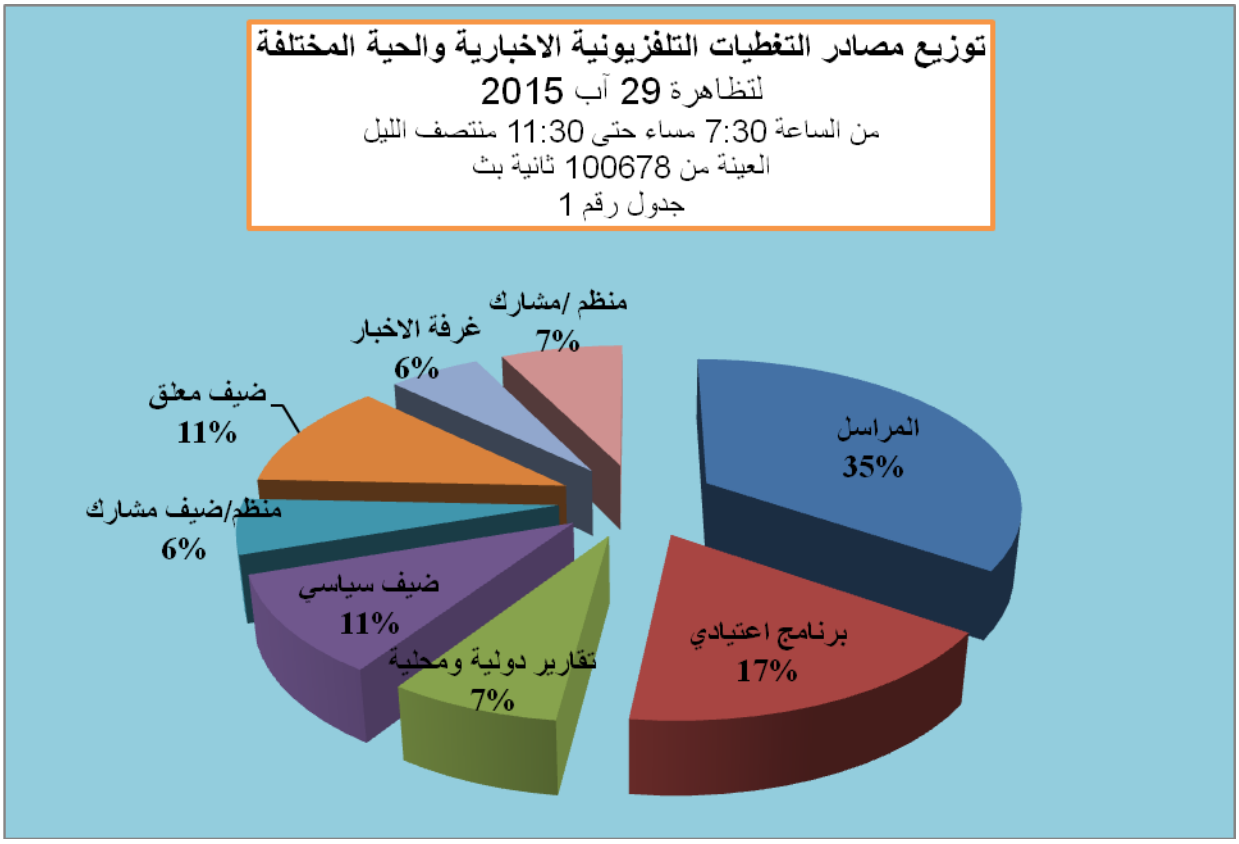

غير ان نسب توزع التغطيات للحراك لم تكن متساوية بين المحطات، فمنها من كان اكثر التزاما بتغطية الحراك من غيرها. ويتضح من الجدول الرقم 2، ان ثلاث محطات: ام تي في، ال بي سي، و"الجديد" خصصت كامل الوقت للحراك بحيث انها لم تبث بين السابعة والنصف والحادية عشرة والنصف اي برنامج اخر، فيما تلفزيون لبنان جاء في النقيض الاخر بحيث احتلت البرامج العادية عنده مدة ساعتين و45 دقيقة. فيما اعطت "المنار" 34 دقيقة للبرامج الاخرى، و36 دقيقة عند "المستقبل" و 51 دقيقة عند او تي في.

وهكذا تبدو محطات ام تي في و ال بي سي و"الجديد" الاكثر التصاقا ومواكبة للحراك من ناحية الوقت التي خصصته له.

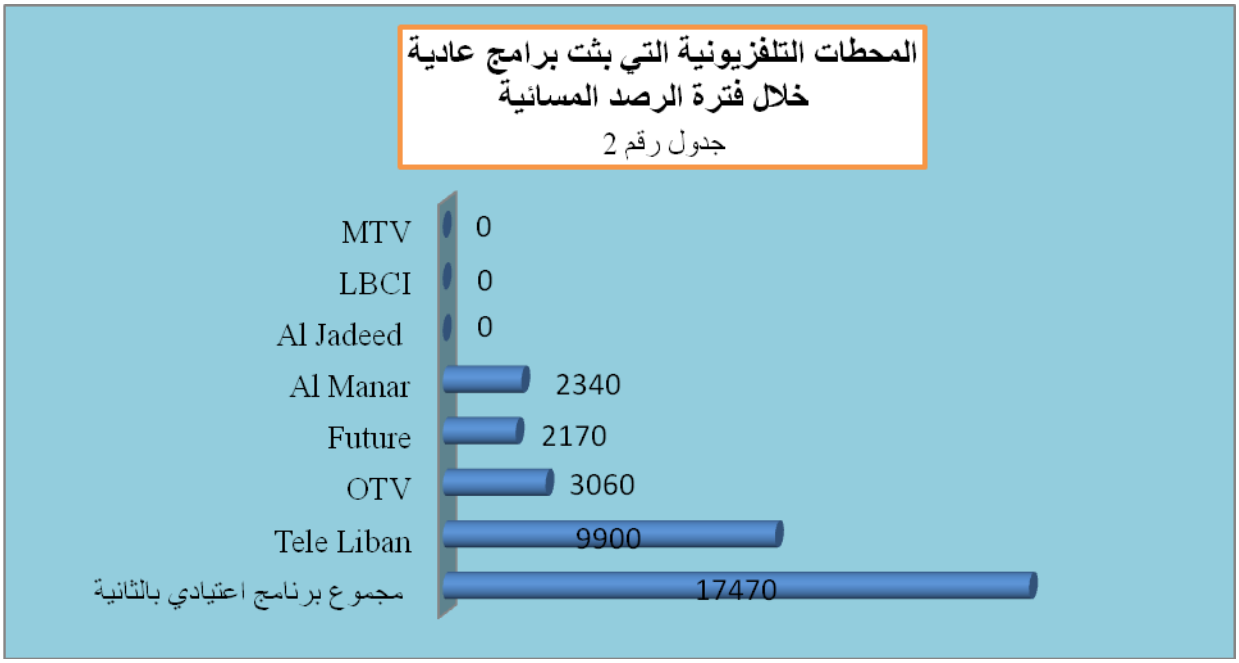

هل بثت المحطات اخبارا وتقارير محلية خارج موضوع الحراك او اخبارا دولية خلال امسية 29 اب، اي ما يمكن ان تبثه المحطة خلال نشرتها المسائية؟

يبين الجدول الرقم 3 الوقت الذي خصصته المحطات للتقارير الاخبارية المحلية والدولية خارج موضوع الحراك لاسيما في نشرتها المسائية. هنا ايضا تميزت محطتا ام تي في و"الجديد" بعدم تناول اي موضوع اخباري محلي او دولي خارج الحراك، فيما اكتفت ال بي سي ب 11 دقيقة للتقارير المتفرقة، و 17 دقيقة لمحطة او تي في، و 25 دقيقة لتلفزيون لبنان، و30 دقيقة للمستقبل، و42 دقيقة للمنار.

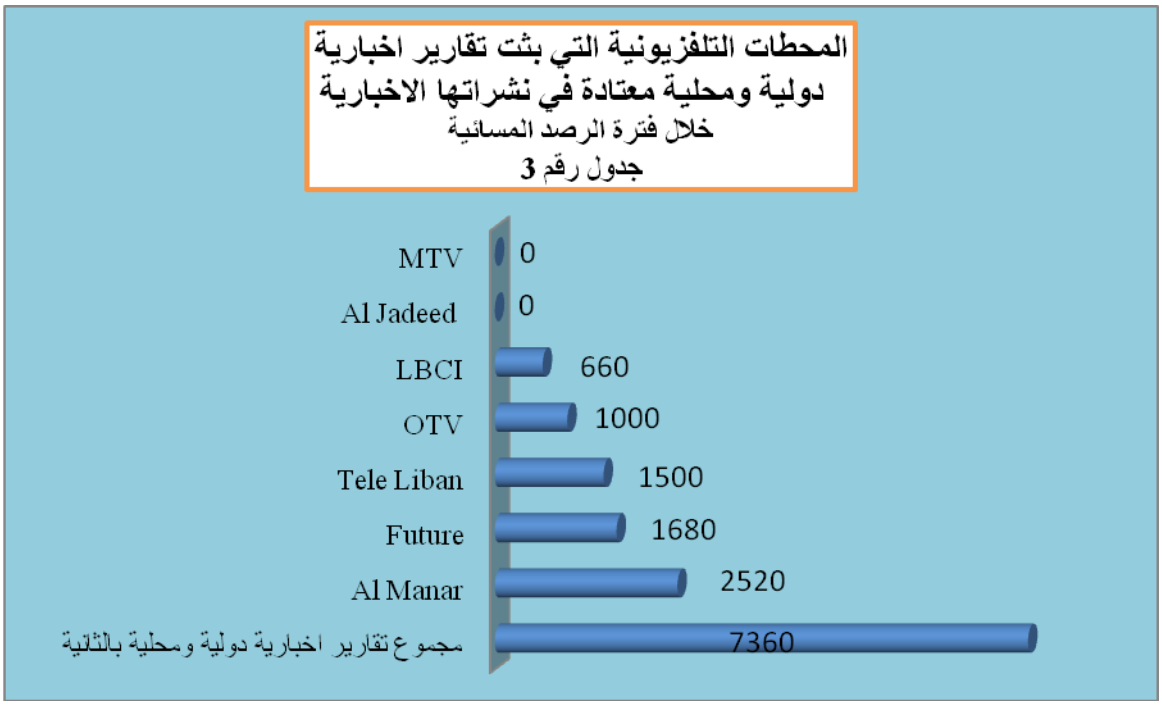

5- ضيوف المحطات في الستوديو

تستطيع الوسائل الاعلامية التحكم بالخبر او التغطية من خلال الضيوف التي تستقبلهم وتعطيهم "سلطة" الكلام وابداء الرأي. لذلك فإن تحديد هوية الضيف او المحلل تضيء على المنحى الذي اختارته الوسيلة الاعلامية.

يبين الجدول الرقم 4 اتجاهات ضيوف المحطات في الستوديو خلال ساعات الحراك موضوع الدراسة. ونستنتج ان هناك 3 محطات اعطت الكلام لمنظمي الحراك وهي "الجديد" وال بي سي و او تي في، وان كان ذلك بنسب مختلفة.

فمن خلال تحليل الجدول يتبين ان محطة "الجديد" فتحت هواءها لمنظمي الحراك بالنسبة الاعلى. فنسبة الوقت المخصص للضيوف بلغ 73 دقيقة، وكانت نسبة منظمي التحرك 86% منها (63 دقيقة) . بينما غاب السياسيون كليا عنها.

محطة ال بي سي هي ايضا اعطت وقتا كبيرا لمنظمي الحراك (29 دقيقة)، كما انها استضافت الكثير من المحللين للتعليق على الاحداث وشرحها (97 دقيقة)، فيما لم تستقبل ايا من السياسيين.

ونستنتج في المقابل ان هناك 3 محطات اعطت الوقت الاعلى لسياسيين، وهي "المنار" وام تي في و او تي في، وايضا بنسب متفاوتة.

فمحطة "المنار" اعطت وقتها الساحق لسياسيين (94 دقيقة)، اما ضيوفها الاخرون من المعلقين فحصلوا على 14 دقيقة. ومحطة ام تي في وازنت بين سياسيين ومعلقين باعطاء كل من الطرفين ساعة تقريبا. اما او تي في فكانت النسبة الاعلى من ضيوفها من السياسيين (26 دقيقة) من مجموع 35 دقيقة للمقابلات، الباقي للمعلقين (2.5 د) وللناشطين (6.5 د).

محطة "المستقبل" استضافت معلقين فقط من دون سياسيين ولا ناشطين وبنسبة بسيطة (20 د)، اما تلفزيون لبنان فغاب عنه اي نوع من الضيوف.

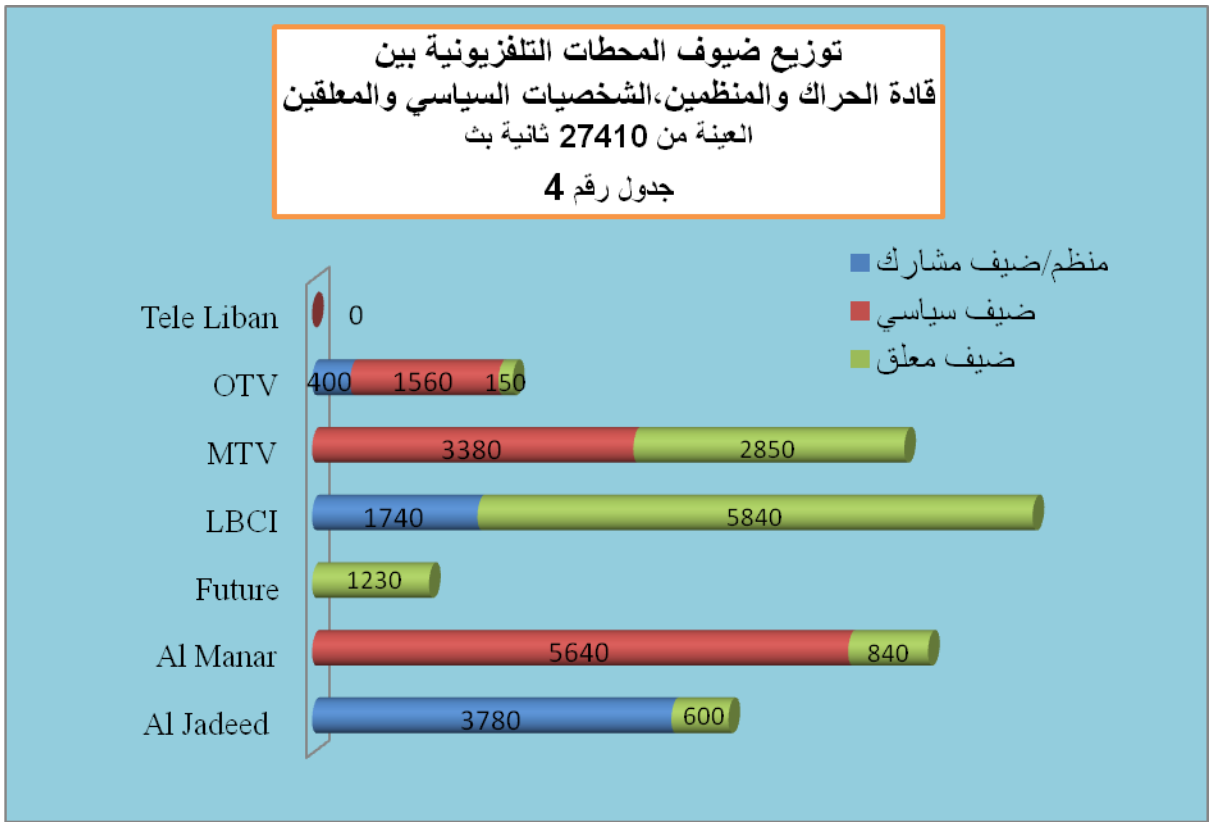

6- المساحة المعطاة لمنظمي الحراك

خلال التغطيات الميدانية التي قامت بها المحطات، كان المندوبون يجرون مقابلات مع مشاركين في الحراك من منظمين ومشاركين. وتعتبر هذه المقابلات في غالبيتها في صالح التحرك لانها تتيح لمؤيديها التعبير عن رأيهم وشرح مواقفهم وحث المواطنين على تبني قضيتهم والوقوف الى جانبهم.

ويمكن بكل بساطة اعتبار الوقت المعطى لهذه الاراء بمثابة تأييد لها، او على العكس عدم اعطائها امكانية التعبير بمثابة معارضة لها.

ويبين الجدول الرقم 5 بوضوح ملفت نقيضين من مواقف المحطات هذه: "الجديد" التي اعطت المنظمين والمشاركين مدة تعبير تخطت 50 دقيقة، فيما تلفزيون "المنار" لم يعط هؤلاء اي مساحة زمنية على الهواء.

فيما راوح الوقت المعطى في المحطات الاخرى كالاتي: ام تي في حوالي 30 دقيقة، او تي في حوالي 12 دقيقة، تلفزيون لبنان حوالي 10 دقائق، ال بي سي حوالي 5 دقائق، "المستقبل" حوالي 4 دقائق.

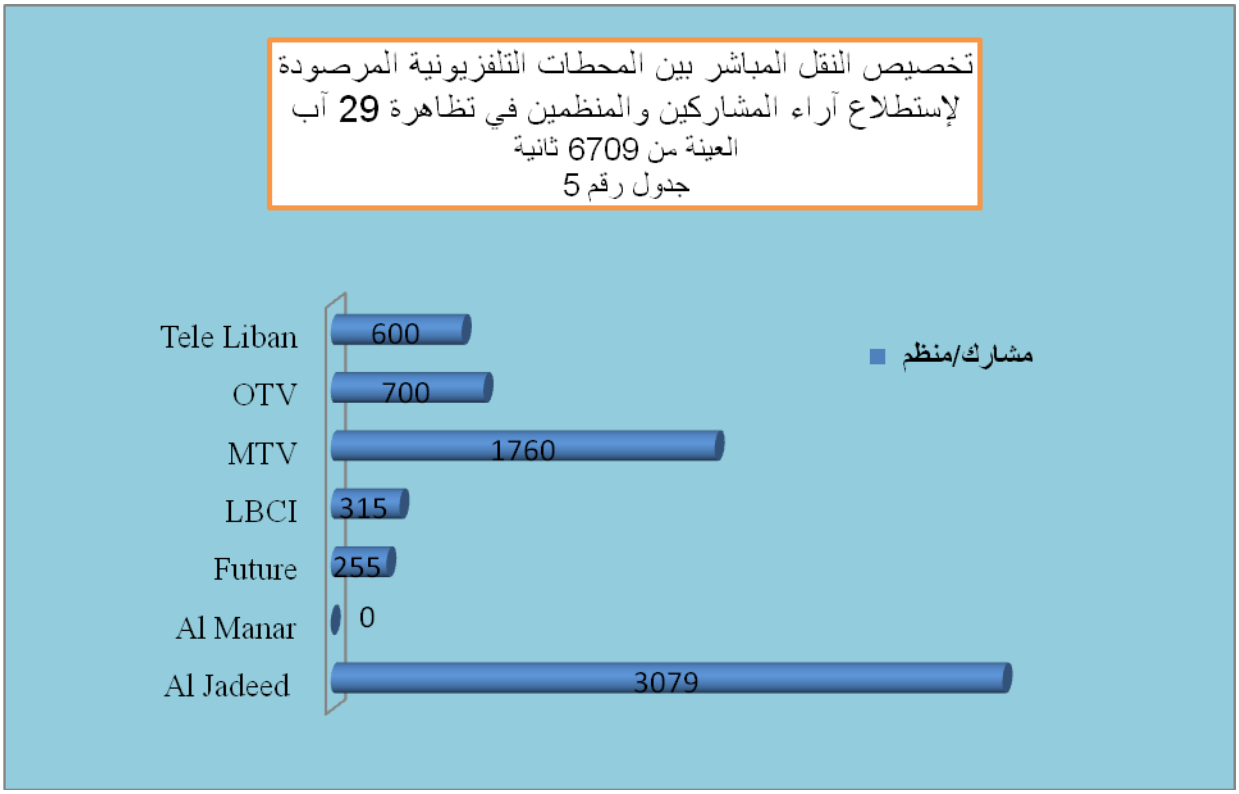

7- مواقف المحطات من الحراك

يدل تحليل موقف المحطة خلال التغطيات على المنحى الذي تتخذه المحطة من الحراك. وقد تم تقسيم المواقف الى اربعة اتجاهات رئيسية (الجدول الرقم 6):

- موقف معترض او منتقد للحراك،
- موقف مؤيد ومتفاعل ايجابيا معه،
- موقف محذر او منبه بما يعني دور توعوي،
- دور محايد يكتفي بالنقل من دون اتخاذ موقف معين من الحراك.

في مواقف التأييد، هنا ايضا تأتي محطة "الجديد" في الطليعة وقد جاءت تغطياتها المباشرة داعمة للتحرك بنسبة 80% اما 20% الباقية فكانت محايدة. وغاب كليا عنها اي نقد او تنبيه للتحرك.

تلتها في التأييد محطة ال بي سي التي جاءت 78% من تغطياتها مؤيدة للتحرك، و16.5% محايدة، و5.5% محذرة.

كذلك محطة "المنار" جاءت تغطياتها المباشرة في غالبيتها مؤيدة للتحرك بنسبة 57%، ومحايدة بنسبة 29%، ومحذرة بنسبة 14%.

كذلك تلفزيون لبنان، فان نسبة تغطياته المباشرة لم تتجاوز الساعة، لكن كامل الوقت جاء ايجابيا وداعما للتحرك من دون اي نبرة اخرى.

اما في المواقف المعارضة، فقد جاءت في المقدمة محطة ام تي في اذ بلغت نسبة المعارضة والنقد 47.5% من تغطياتها المباشرة. فيما مواقفها المؤيدة بلغت حوالي 13%. وجاءت المواقف المحايدة عندها بنسبة 38%. كما وردت مواقف توعية وتحذير بحوالي 2%.

اما محطتا "المستقبل" و او تي في فجاءت مواقفهما الرئيسية محايدة. فنسبة التغطيات المحايدة في "المستقبل" بلغت 80%، ونسبة التغطيات المحايدة في او تي في بلغت 67%. اما التغطيات المؤيدة في "المستقبل" فكانت حوالي 16%، والمؤيدة في او تي في بلغت حوالي 20%. كما اوردت او تي في مواقف

منتقدة بنسبة 7%، ومواقف تنبيه وتحذير بنسبة 6.5%. كذلك "المستقبل" حملت مواقف منتقدة بلغت 6.5%.

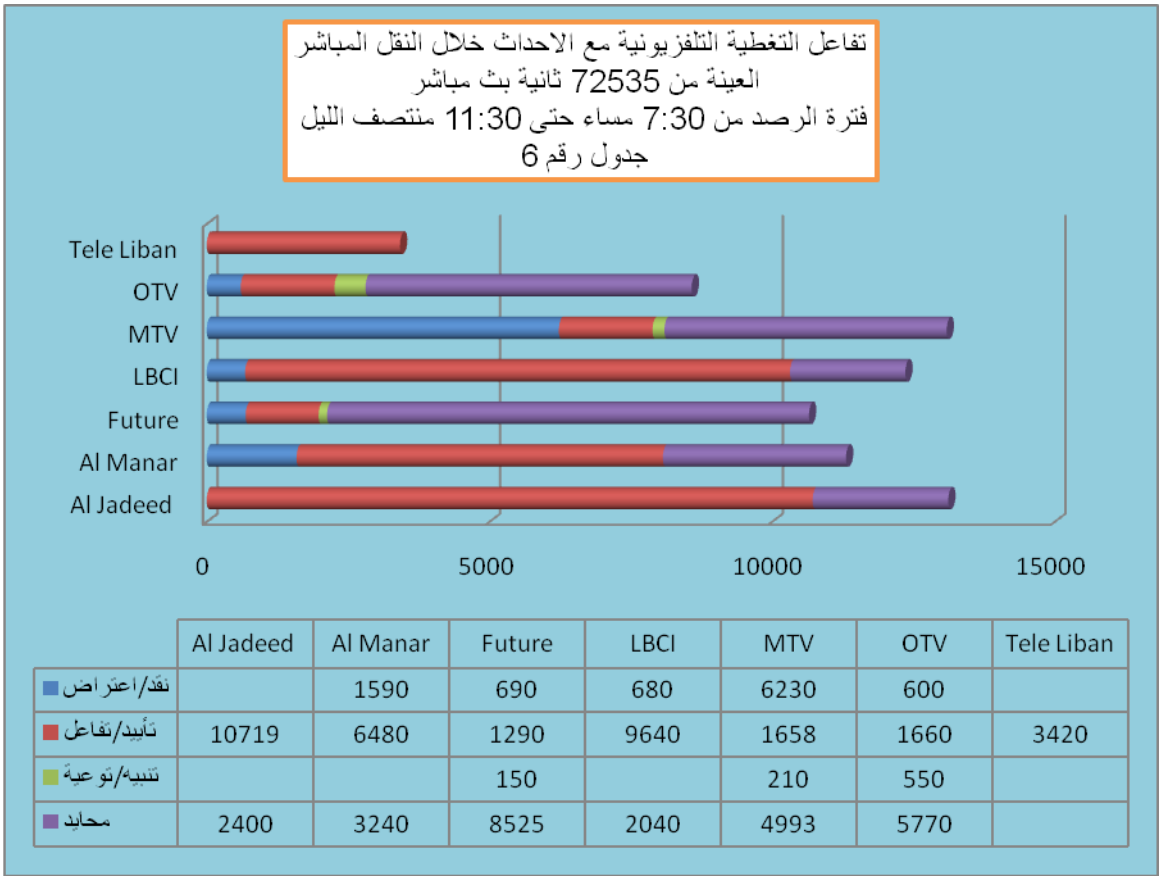

	Al Jadeed	Al Manar	Future	LBCI	MTV	OTV	Tele Liban
نقد/اعتراض		1590	690	680	6230	600	
تأييد/تفاعل	10719	6480	1290	9640	1658	1660	3420
تنبيه/توعية			150		210	550	
محايد	2400	3240	8525	2040	4993	5770	

8- نبرة المراسلين والمذيعين

حين يقوم المراسل او المذيع بنقل الوقائع فان نبرته تراوح ما بين التأييد للحدث او انتقاده او الحيادية. ويظهر الجدول الرقم 7 نبرة التغطيات من جانب مراسلي ومذيعي المحطات خلال امسية التظاهرة موضوع الدرس.

هذا الجدول يظهر ايضا ان محطة "الجديد" كانت الاكثر ايجابية حيال الحراك (18) فيما غابت عنها اي نبرة سلبية. تليها ال بي سي (13) التي تسجل ايضا نسبة عالية في النبرات المحايدة (13) فيما السلبية عندها قليلة (2).

محطة ام تي في تميزت بنسبة ايجابية عالية (11) غير ان النسبة السلبية هي ايضا عالية (11)، فيما نبرتها المحايدة متوسطة (6).

محطة او تي في جاءت في مقدمة النبرات السلبية (10) ولم يكن للايجابية الا 3، في مقابل 6 للحيادية.

اما المحطات الاخرى فطغت عليها نبرة الحيادية : 6 للمنار في مقابل 3 ايجابي و 2 سلبي.

كذلك المستقبل: 6 حيادية مقابل 5 ايجابية و 4 حيادية. وتلفزيون لبنان ايضا: 3 حيادية، في مقابل 2 ايجابي وواحد سلبي.

جدول رقم 7 المجموع العام	محايد	سلبي	ايجابي	Media
22	4		18	Al Jadeed
11	6	2	3	Al Manar
15	6	4	5	Future
28	13	2	13	LBCI
27	6	10	11	MTV
19	6	10	3	OTV
6	3	1	2	Tele Liban
128	44	29	55	Grand Total

9- مقدمات نشرة الاخبار

تعكس مقدمات نشرات الاخبار الموقف "الرسمي" للمحطة، اذ ان المقدمة تعبر عن رأي المحطة بشكل واضح وعلني اكثر من اي تغطية اخرى. من هنا اهمية استعراض هذه المقدمات لمعرفة كيف قدمت للحراك وموقفها منه.

- **تلفزيون "الجديد"**

حملت مقدمة تلفزيون "الجديد" جملة مواقف متقدمة، فهي وصفت التظاهرة بانها "مراسم تشييع" حركتي 8 اذار و14 اذار، ووصفتها بأنها حركة شعبية "ناسها هم قادتها" جاءت رفضا لممارسات السلطة ومعاناة الشعب على كل المستويات: "من موت أمام المستشفيات ، من شيخوخة لا تضمنها إلا عناية الخالق، من رفض حكم الطوائف، من روائح فساد عبقت فطوقت سياسييها قبل مواطنيها".

وتضيف: "هم نزلوا الساح، وقد جاؤوها يطلبون عدالة وحرية ورغيف خبز، ومحاربة البطالة، إقرار قانون انتخاب، فتح صناديق الاقتراع ، وإغلاق مستوعبات النفايات، وإسناد دور المعالجة إلى البلديات".

هكذا تقف المحطة كليا الى جانب المتظاهرين، فالمطالب تراها مشروعة والاهداف نبيلة، وتحددها المحطة بأن المتظاهرين "وضعوا إطارا لتحركهم يتضمن بناء دولة مدنية ديمقراطية وعادلة"، ومن يمكنه ان يكون معارضا لمثل هذا التحرك. لا انتقاد للحراك ولا تردد في دعمه.

- **تلفزيون ال بي سي**

افتتاحية ال بي سي هلّلت للحراك الذي اعتبرته ثورة على "الزعران"، وجديدا بنوعه وبحجمه "الذي فاق كل التوقعات" واعتبرته موجها ضد الطبقة السياسية بكاملها: "الى الشارع عاد اللبنانيون لكن هذه المرة لم ينزلوا ليهتفوا لزعمائهم ولابناء زعمائهم ولا لأصهرة زعمائهم، نزلوا ضد كل هؤلاء وليقولوا لهم خذوا زبالتكم وارحلوا".

وحملت الافتتاحية بشكل مباشر على الطبقة السياسية وكأن موقفها امتداد لحركة الشارع: "الطاقم السياسي برمته، بسيده، باستاذه، وشيخه وبيكه وجنراله وحكيمه تفّرج اليوم على لبنان لا يعرفه، لبنان يفلت من قبضة زعمائه التقليديين".

وحيّت الافتتاحية "جيلا جديدا من اللبنانيين عاش الانقسام القاتل بين 8 و 14 اذار... وعاد الى الشارع ليرسم صورة لبنان الجديد، لبنان الذي رفع على طريقته شعار "الشعب يريد"، و"يسقط يسقط حكم الازعر". وهنا تقارن الافتتاحية بين حراك الشعب اللبناني والثورات العربية التي اطاحت ببعض الانظمة العربية.

وحملت المحطة على "اركان النظام"، فتنقل عن التحرك انه يقول لهؤلاء: "لقد دمرتم كل شيء لتجعلوا من هذه البلاد لا تليق الا بكم وبزبالتكم وبفسادكم وذكوريتكم... طلعت ريحتكم فعلا.. طلعت ريحة زعماء الطوائف الذين يأكلون حقوق الافراد، طلعت ريحة مجلس النواب الذي مدد لنفسه مرتين فيما ابوابه مقفلة، طلعت ريحة حكومة تقاسم الصفقات، والنهب المنظم، والشراكة المشبوهة مع حيتان المال". وختمت الافتتاحية: "29 اب، بداية لتاريخ جديد...".

ومن خلال هذه الافتتاحية تبدو هذه المحطة وكأنها تسير امام المتظاهرين وتتبنى كليا مطالبهم وصرخاتهم.

- **تلفزيون لبنان**

ايّد تلفزيون لبنان الحراك الشعبي لكن في الوقت نفسه اشاد بالقوى الامنية وبالحكومة. فاعتبر ان الجميع نجح في هذا الحراك وان ليس هناك من خاسر: "نجح الشعب اللبناني بالتعبير الديمقراطي وإبراز حضارته. نجحت القوى الأمنية في حماية المتظاهرين. نجحت الحكومة في إعطاء اللبنانيين الحق في التظاهر".

وجاءت الاشادة بالتظاهرة على انها " في مكانها الصحيح وليس في ساحة رياض الصلح في مواجهة السرايا والبرلمان. وفي توقيتها الصحيح ليس في أي توقيت سياسي لأي فريق سياسي".
الاشادة بالحراك من جانب "التلفزيون الرسمي" لم يشرح لا اهداف الحراك ولا الشعارات التي رفعها ولا جهة الاستهداف. وهكذا فهو يؤيد الحراك من دون ان يصّنف على انه مع طرف ضد اخر.

- **تلفزيون "المنار"**

محطة "المنار" اشارت الى قوة الحراك الشعبي واعتبرت ان شعار "رفض الفساد" يختصر المطالب التي رفعها المتظاهرون الذين "جالوا في شوارع شاهدة على عقود من هدر المال العام، وكثيرون ركبوا الموجة بحثا عن دور ، أو تأدية لدور ما".

فالفساد الذي يتظاهر المواطنون ضده هو بنظر محطة "المنار" منذ عقود، اي ليس وليد الساعة وليس الممارسات الحالية فقط. واعتبرت ان كثيرين من المتظاهرين انما ركبوا موجة الحراك بحثا عن دور ولمصالح ذاتية وليس عامة. وهذا تشكيك ببعض هذا الحراك.

وأوحت "المنار" ان الحراك موجه ضد السلطة: "هل ستسمع السلطة... سلطة اعترفت بأن الدولة إلى الفشل". اما المسؤولية فرأت المحطة انها تقع على الجميع: "سلطة ومواطنين، سلطة تعاقبت على الهدر والفساد ونهب المال العام ، ومواطنون امتهنوا لغة الصمت إلى الآن". وعندما تقع المسؤولية على الجميع تضعف امكانية توجيه الاتهام الى طرف محدد وتضيع التهمة.

- **تلفزيون أم تي في**

محطة ام تي في رأت ان الحراك هو موقف الشعب الذي "يقول كلمته"، واستنتجت "ان اللبنانيين تعبوا من زعمائهم وقياداتهم ومسؤوليهم. تعبوا وقرفوا ويئسوا، ولذلك انتفضوا بحضارة ورقي وانضباط متناسين خلافاته، متخطين اصطفافاتهم ومحاولين رسم وطن بحجم أحلامهم وآمالهم". وهنا اشادة واضحة بالحراك واهدافه.

اما الترجمة لهذا الحراك فرأت المحطة انه يتوجه الى النواب: "فهل يسمع نواب الأمة صرخة الأمة التي تجسدت اليوم في ساحة الشهداء، وينتخبون رئيسا قبل انهيار ما تبقى من الجمهورية؟" اي ان المحطة اختصرت المطالب والاصلاحات المطلوبة بانتخاب رئيس للجمهورية.

- **تلفزيون أو تي في**

محطة ام تي في رأت ان مطالب التظاهرة مشتتة "بالمفرق"، لان المطالب متنوعة. "فمن حل أزمة النفايات إلى إسقاط النظام، مرورا بانتخاب رئيس وإقرار قانون انتخاب خارج القيد الطائفي، وما بين ذلك من شعارات تبدأ بإصلاح الجامعة اللبنانية وتعزيز التعليم الرسمي، ولا تنتهي بحقوق المرأة ، وحتى بمطالب المثليين". هذا التشتيت للمطالب هدفه اظهار ضعف الحراك وغياب خطة عمل.

ولخصت المحطة ما يجمع عليه المتظاهرون بأمرين: "الأول عام، ويتمثل بالغضب الشعبي العارم من غالبية الطبقة السياسية، أما الأمر الثاني، فعملي، وتعبر عنه النقمة على "المشنوقين" (وزيرا الداخلية والبيئة).
لكنها اعتبرت "الغضب الشعبي اعمى بصيرة البعض عن التمييز بين الصالح والطالح، وبين الفاسد المكشوف والمعروف، والتغييري الإصلاحي الذي تشهد شعاراته وممارساته له، وليس عليه". وهذا انتقاد واضح للحراك على انه لا يميز داخل الطبقة السياسية بين الفاسدين والصالحين.

- **تلفزيون "المستقبل"**

محطة "المستقبل" رأت انه "يوم مشهود"، ورأت ان "أهداف التظاهرة تعددت بين مطالب بحل أزمة النفايات واستقالة وزير البيئة، فيما آخرون طالبوا باجراء انتخابات نيابية وباسقاط النظام ".
ثم انتقلت الى عرض جهد وزير الداخلية نهاد المشنوق لضمان امن المتظاهرين، والى "اشتداد الازمة السياسية في البلد والمأزق الحكومي الناتج عن عدم مشاركة "حزب لله" والتيار العوني في جلسة مجلس الوزراء الأخيرة"، مشيرة الى انتظار مبادرة من الرئيس نبيه بري لتفعيل المؤسسات.
يبدو واضحا ان المحطة لم تبرز الحراك الشعبي واعتبرت ان التحديات الوطنية هي في مكان اخر.

خلاصات

تبين الدراسة ان الحراك الشعبي فرض نفسه حدثا رئيسيا واستثنائيا على برامج محطات التلفزيون مساء تظاهرة 29 اب 2015، غير ان التغطية من جانب المحطات اختلفت بشكل كبير بين محطة واخرى تبعا لخطها السياسي او للاجندة السياسية لكل منها.

وقد تناولت الدراسة مجموعة عناصر لقياس معالجة المحطات للموضوع ومنها: الوقت الذي خصصته كل محطة للحراك، الاولوية المعطاة للحدث على ما عداه من اخبار، الوقت المعطى لمنظمي الحراك، الوقت المعطى للسياسيين، مع العلم ان منظمي الحراك كانوا عبروا عن رفضهم لمشاركة السياسيين في الحراك، موقف المحطات من الحراك، نبرة المراسلين والمذيعين خلال التغطية، واتجاه مطلع النشرات الاخبارية.

وقد تميزت محطتا "الجديد" و ال بي سي عن غيرهما في كل العناصر المذكورة.

فمحطة "الجديد" خصصت وقتها بالكامل للحراك، ولم تبث اي موضوع اخر، واعطت المنظمين الوقت الاطول سواء في الستوديو او خلال التغطية الميدانية كما لم تعط الكلام لاي من السياسيين. كما انها حازت النسبة الاعلى في التغطية المؤيدة للحراك (80%) وغاب اي موقف سلبي منه، فيما جاء 20% محايدا. وكذلك نبرة مراسليها جاءت كلها ايجابية لصالح الحراك. وقد حملت افتتاحية نشرة الاخبار توافقا مع هذه المواقف فنعت الطبقة السياسية وعلقت الامال الكبرى على الحراك من اجل تحقيق الاهداف النبيلة.

محطة ال بي سي هي ايضا وقفت كليا الى جانب الحراك لا بل بدت وكأنها ناطقة باسمه لاسيما من خلال افتتاحية نشرتها المسائية التي شبّهت فيها تظاهرة بيروت بثورات العالم العربي، كما كررت شعارات تلك الثورات: "الشعب يريد" و "يسقط يسقط حكم الازعر". وحملت بعنف على الطبقة السياسية، ناقلة ذلك عن لسان اللبنانيين الذين نزلوا الى الشارع "ليرسموا صورة لبنان الجديد" وليعلنوا "ان الفقر والهجرة والذل ليست قدرا".

هذه المحطة خصصت هي ايضا كامل الوقت للحراك واعطت مساحة تعبير لمنظميه، كما جاءت تغطياتها مؤيدة للحراك بنسبة 78%، مقابل 16.5 محايدة و5.5% نقدية. كذلك نبرة مراسليها ومذيعيها جاءت ايجابية وغابت عنها اي سلبية. وهي ايضا لم تعط الهواء للسياسيين.

مواقف محطة ام تي في جاءت مترددة حيال الحراك، فهي خصصت له كامل الوقت للتعبير عن اهمية الحدث، لكنها منحت وقتا للسياسيين للتعبير اكثر مما اعطت المنظمين، كما ظهر انتقادها للحراك في موقفها خلال التغطيات بحيث جاءت النسبة الاعلى منها (47%) معارضة للحراك، وهذه النسبة هي الاعلى بين المحطات، في مقابل 38% محايدة، واقتصرت الايجابية على 13%. كذلك في نبرة مراسليها ومذيعيها فكانت النبرتان السلبية والايجابية فيها متساويتين.

غير ان افتتاحية نشرة الاخبار كانت ايجابية في تحديد هدفية الحراك والتعبير عن معاناة المواطنين، لكنها اختصرت الحل في انتخاب رئيس للجمهورية.

محطة "المنار" سعت الى توجيه الحراك الشعبي في اتجاه محدد. وقد اوردت افتتاحية النشرة ان الحراك هو ضد الفساد، لكنها اشارت الى ان هذا الفساد هو منذ عقود، واتهمت بعض المشاركين في الحراك بانهم ركبوا الموجة. واعتبرت الحراك موجها ضد السلطة، وبالتالي ليس معمما ضد الطبقة السياسية، كما حمّلت المسؤولية السلطة والشعب معا.

وتبدو ترجمة هذا الموقف في انها بثت برامج اخرى خلال خلال الفترة المسائية (حوالي 80 د)، كما استقبلت سياسيين كضيوف (حوالي 90 د) وهي الاولى بين المحطات في هذه النسبة، في المقابل هي لم تعط الكلام لمنظمي الحراك، وهذه عناصر تدل الى تحفظ حياله. العنصر الايجابي حيال الحراك كان في موقف

التغطيات منه، اذ جاءت النسبة الايجابية 57%، في مقابل 14% سلبية و28% حيادية. وهذه النسبة السلبية هي الثانية بين المحطات. اما نبرة المراسلين والمذيعين فجاءت حيادية.

محطة "المستقبل" حاولت الابتعاد عن التظاهرت وعدم اتخاذ موقف منها. فقد بثت برامج عادية خلال الفترة المرصودة (36 د)، بالاضافة الى اخبار وتقارير مختلفة (28 د)، فيما الوقت المخصص للمنظمين كان متواضعا (4 د). وقد جاء موقفها الغالب في التغطيات وبنسبة عالية محايدا (80%)، في مقابل 16% مؤيدا و6.5% معارضا. كذلك نبرة المذيعين والمراسلين جاءت حيادية.

وقد عبرت افتتاحية النشرة عن هذا الاتجاه فلم تبرز الحراك الشعبي واعتبرت الحدث في مكان اخر.

محطة او تي في هي ايضا كانت حذرة حيال التظاهرة، فقامت ببث برامج منوعة خلال فترة الرصد (51 د)، كما اوردت تقارير اخبارية منوعة (16 د)، ومنحت وقتا للسياسيين (26 د)، فيما غاب عن الستوديو منظمو الحراك، مقابل 12 د ميدانية لهم.

وقد جاء موقف المحطة في التغطيات محايدا بنسبة كبيرة بلغت 67%، في مقابل 20% مؤيدة و7% معارضة. كما وردت مواقف منبهة بنسبة 6% هي الاعلى بين المحطات. اما نبرة المذيعين والمراسلين فجاءت سلبية. وقد حملت افتتاحية النشرة انتقادين للحراك: التشتت وعدم التمييز بين الفاسد والصالح.

اما تلفزيون لبنان فتميز بمضمونه، فاظهر انه عن حق تلفزيون "ابو ملحم" اذ حاول ان يؤيد الحراك من دون ان يغضب السلطة او الاحزاب او السياسيين. لذلك فان ما خصصه للحراك كان ضئيلا جدا قياسا الى المحطات الاخرى، وقد بث برامج عادية متنوعة واخبارا اخرى لفترة تجاوزت ثلاث ساعات.